فلنذكر كيفية التأثير والايجاد ودخول الاحكام المختلفة
في الاشخاص الصادرة عنها ولما كانت كلها بمقتضى العلم وكان
هو الاشرف على الاطلاق وجب ان يقدم القول فيه اولا ثم
في العوارض والاعراض المنعوتة فصل العلم حصول
صورة المعلوم في نفس العالم اكتسابا في قوى العقل والنفس
المعبر عنها بالذهن فهي كالمرآة والانتقاش فيها كانطباع المرئيات
في تلك فعلية قد يسهل النفس وزواله ان افرطت الرطوبة
او يسهل الاول دون الثاني اذا افرطت الحرارة وبالعكس فالمراتب
اربعة ضرورة وهذه القاعدة يتفرع عليها الحفظ والنسيان
وما يغلبه على الدماغ من الاخلاط وعلاج ذلك كما سياتي فاعرفه
ثم هذا العلم اما من حيث انه هو مقصود لذاته وهذا
هو الفلسفة الاولى والحكمة النظرية وفائدتها استكمال النفس
الناطقة في قواها والوقوف على حقائق الاشيا بقدر طاقة
البشر ثم هذا العلم اما نظري بحت وهو اما مجرد عن
المادة مطلقا وهو الالهي او في الذهن وهو الرياضي ويطلق
على العدد والهندسة والهيئة والموسيقى او يحتاج الى المادة
وهو الطبيعي وافضلها الاول تدريجا وليس لنا ما يتجرد عن
المادة في الخارج وحده او عملي اما متعلق بنفس الشخص من
حيث هي وتسمى سياسة النفس ادبها وبما يحتاج اليه من شهوات
قواها الثلاثة وتسمى تدبير المنزل والمعلم يسميه تدبير المدينة
الفاضلة واسطوغرياس يعني المنزل ولوازمه او بما يعلم
وتسمى السياسة الملكية والسلطنة قال وهذه ان الحافظ
لنظامها شخص ظاهر قايم باحكامها الظاهرة والباطنة فقد
دلت على وجوده القرانات الكبار فهي دولة النبوة وذلك الشخص
هو النبي الخاص عليه من قوى المجردات ما يتميز به عن البشر او دبر

ظواهرها

ظواهرها خاصة بدلالة القرانات المتوسطة فهي السلطنة
وصاحبها هو السلطان وهذا يعم ملكه الاقطار العامرة ان اتفق
استواه في الطوالع ذوات الزمان الممتدة والا اختص بقطعة
ما ساعده منها كما هو مقرر في موضعه كالتذكرة وغيرها من كتبنا
وعكسه الحكيم المجرد المعبر عنه عند اهل العرفان بانه الفؤاد الجامع
وكثير منهم يسمى ما يتعلق بالشخص وحده علم الاخلاق كما فعل
الشيخ وكل نوع من المذكورات قد يكون جنسا لاصناف تحته
باعتبارات مختلفة كاختلاف العددي الى حساب هوائي
وقلمي وارثماطيقي يعني علم النسب والهندسي الى ما يتعلق
بالخطوط والسطوح والاجسام والزوايا والمنحرفات الى غير
ذلك ويشملها الاسطونوميا يعني النجوم والاجسام وكذا
الايقاعات والنغمات ونسب المقام في علم الصوت ومعرفة
مقادير الحركة وتلاقي الدواير ونقاط الجوزهرات والهيئة
الى غير ذلك مما قررناه في التذكرة وغاية المرام وغيرها او مقصودا
للغير اما للمعاني اصالة وهو المنطق لانه للمعاني كالنحو للالفاظ
ومن ثم سماه المعلم حين اخترعه بالمعيار يعني الميزان وهو
بسائر ابوابه المنتقة مدخل ومفتاح للحكمة باقسامها الستة ومن
هنا كانت الحكما تجعل كتبها اقساما سبعة اولها المنطق ثم
البواقي فلما جاءت هذه الشريعة الطاهرة صلوات الله
وسلامه على الصادع بها وجدت مشتملة على ما ينحو العمليات
وذلك لان مدار النظام اما على حفظ النفس وهو فيها بنحو
القصاص او العقل وهو بتحريم ما يزيله من نحو الخمر او المال
وقد صانته بالمعاملات من البيع والرهن والقراض وغيرها او
العرض وقد ضبطته بحل الانكحة وتحريم السفاح او على الاعتراف
بشكر النعم وامتثال اوامر الملك ومن جاء عنه بالناموس الالهي وتمييز

Copyright King Saud University